

وقد أجاز ابن عباس رضى الله عنهما أن يكون ذكر العبد لربه فور الانتباه إلى خطئه مهما طال الوقت وإن كان بعد سنة ، وأجازه الحسن رضى الله عنه ما دام في المجلس وأجازه بعضهم إذا تذكر في وقت قريب . أما إذا طال الوقت فلا يصح منه ذلك ، وعليه أن يتوب إلى الله حتى لا يعود إلى الغفلة عن ذكره .

وقيل في معنى « واذكر ربك إذا نسيت » : واذكر ربك إذا غضبت . قال وهب : « مكتوب في التوراة والإنجيل ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين أغضب » .

وقيل : إن الآية نزلت في الصلاة بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها . قال تعالى : « وأقم الصلاة لذكري » متفق عليه . زاد مسلم أو نام عنها فكفارتها أن يصلها إذا ذكرها . والآية الكريمة تنسح إلى هذه المعاني جميعاً فهي توجيه لذكر الله تعالى في كل الأحوال التي ينسى فيها ثم يتنبه من غفلته سواء كان مصدرها الإهمال والتواكل أو الغضب والثورة ، أو مجرد النسيان أو أى سبب آخر من أسباب الغفلة عن الذكر ، فإذا انتبه وذكر ربه كان فضل الله عليه عظيماً ، ووجب عليه أن يكثر من التسبيح والحمد والثناء على الواحد الأحد المتفضل دائماً وأبداً بكل النعم .

## ١٢ - فضل الذكر في أوقات الشدة والرخاء :

يجتمع الخوف والرجاء في قلوب المؤمنين في أوقات الشدة والرخاء ، وذلك قول الله تبارك وتعالى : « ... ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون » . ( الأنبياء - ٣٥ )

فإن صبر الإنسان على الشدة أملاً في أن يكشفها الله عنه ، وخوفاً من أن تورده موارد اليأس من رحمة الله ، وإن صبر على الخير رغبة في أن يزيده الله من فضله ورهبة من أن يكله الله إلى نفسه فيصبح من الضالين ، كان من المقبولين الذين كتب الله لهم اجتياز فتنة الشر وفتنة الخير بنجاح .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجتماع الخوف والرجاء في قلوب